

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[149] ما لن أكذب عليه. قال: فأعرض عنها مروان ثم قال: يا أمير المؤمنين ! أتكلم أم أصمت ؟ قال: بل تكلم. فقال مروان: بأبي أنت وأمي وإني لوددت أن مقاتلك هذه كانت وأنت ممتنع منيع فكنت أول من رضي بها وأعان عليها ولكنك قلت ما قلت حين بلغ الحزام الطبيين (*)، وخلف السيل الزبي (*)، وحين أعطى الخطة الذليلة الذليل وإني لأقامة على خطيئة تستغفر إني منها أجمل من توبة تخوف عليها وإنك إن شئت تقربت بالتوبة ولم تقرر بالخطيئة، وقد اجتمع عليك بالباب مثل الجبال من الناس، فقال عثمان: فاخرج إليهم فكلهم فاني استحيي أن أكلهم قال: فخرج مروان إلى الباب والناس يركب بعضهم بعضا، فقال: ما شأنكم قد اجتمعتم ! كأنكم قد جئتم للنهب ! ؟ شاهت الوجوه ! كل إنسان آخذ بإذن صاحبه إلا من أريد ؟ جئتم تريدون أن تنزعوا ملكنا من أيدينا ! ؟ أخرجوا عنا. أما وإني لئن رمتمونا ليمرن عليكم منا أمر لا يسركم ولا تحمدوا غيب رأيكم، إرجعوا إلى منازلكم فانا وإني ما نحن مغلوبين على ما في أيدينا. قال: فرجع الناس وخرج بعضهم حتى أتى عليا فأخبره الخبر فجاء علي (ع) مغضبا حتى دخل على عثمان، فقال: أما رضيت من مروان ولا رضي منك إلا بتحرفك عن دينك وعن عقلك مثل جمل الطعينة يقاد حيث يسار به ! وإني ما مروان بذى رأي في دينه ولا نفسه، وأيم إني لاراه سيوردك ثم لا يصدرك، وما أنا بعائد بعد مقامي هذا لمعابتك، أذهبت شرفك وغلبت على أمرك. فلما خرج علي دخلت عليه نائلة بنت الفرافصة إمرأته، فقالت: أتكلم أم أسكت ؟ فقال: تكلمي. فقالت: قد سمعت قول علي لك، وإنه ليس يعاودك وقد أطعت مروان يقودك حيث شاء، قال: فما أصنع ؟ قالت: تتقي إني وحده لا شريك له وتتبع سنة صاحبك من قبلك، فانك متى أطعت مروان قتلك، _____ أصل المثل: جاوز الحزام الطبيين. والطبي: حلمة الضرع، وهو كناية عن المبالغة في تجاوز حد الشر والاذر. أصل المثل: بلغ السيل الزبي، وهي جمع زبية وهي الرابية التي لا يعلوها الماء. _____